خصّص مقال أول لوصف المعيشة في الريف البريطاني، وتأثيرها في جوانب متعددة من حياة المواطن الانكليزي. فهي مصدر حبّه الشديد لوطنه؛ وتفانيه في خدمته، اضافة الى انها مصدر أخلاقه وفضائله. كما أشار المقال الى العوامل الطبيعية التي أثّرت على أوضاعه الاقتصادية، كالشمس الساطعة، والمناخ الجيد والارض الخصبة[٣٧]. كما خُصصت مقالات أخرى لوصف الحياة في مدن الغرب بهدف تقديم فكرة عامة عن الغرب، وتعريف المواطن العربي به وبنمط الحياة فيه، ومدى تفوّقه على الأمّة العربية. فقد جاء في احدى المقالات ما نصّه: «فالأمر الملفت للنظر في هذه المدن الحركة الدائمة... مظاهر الغنى والرفاهية... النظام والترتيب... ضخامة متاجرها... عظيم بنيانها... بديع ملاعبها... ترتيب شوارعها وطرقها... جميل منتزهاتها...»[٣٨]. وعلى الرغم من وجود مظاهر مشتركة بين المدن الغربية، توجد فوارق بين مدينة وأخرى، خصوصاً بين المدن الفرنسية والمدن الانكليزية. «فالعقل الفرنسي بما منحته الطبيعة من مسحة الذوق وكمال الفطانة، قد دلّ على مواهبه بجمال البناء في بلاده، لا سيما باريس... أمّا النظام الانكليزي ففير ذلك، الّا انه كان قائماً على حرية الأفراد، وهذا لا ينتج مدناً جميلة، فلم يكن ثمّة خطة يجرى عليها البناء»[٣٩].

ولوحظ ان المقالات المنطوية ضمن هذا الاطار العام لم تكتف بالتركيز على الجوانب الايجابية في الحياة الغربية وحسب، بل أبرزت، كذلك، الجوانب والآثار السلبية التي خلفتها الثورة الصناعية على أبناء الامة الغربية، ممّا سبّب لهم المصاعب والآلام[٤٠].

بعد ذلك، ركّزت موضوعات جريدة الكوكب على قضايا عامة تهم الأمة العربية والغربية كالصحافة وتأثيرها على الرأي العام. وان كانت الصحافة قوة كامنة للنشر، فانها اذا أحسن استعمالها كانت للغير أكبر وأعظم قوة كامنة[٤١]. وتناولت، كذلك، الديمقراطية بمعانيها المختلفة، حسب المفهوم الغربي[٤٢]؛ وعن الحكومة النيابية وحكومة الفرد المعمول بها في الغرب، ومميّزات وسبل تنفيذ كل منها[٤٣]. وتناولت احدى المقالات الدين لدى الغرب، ولكن بصورة سطحية، غير مقنعة، نظراً لحساسية الكتابة عن الدين، خصوصاً اذا كان كاتب المقال من غير أصحاب الديانة موضع الكتابة[٤٤]. وختمت الجريدة سلسلة مقالاتها، في هذا المجال، بمعالجة مفهوم الحرية لدى الدول الغربية، بادئة بالنظام البريطاني، حيث أبرزت أهمّ مميّزاته مقارنة بغيره من الأنظمة. وبيّنت تطوّرات الحكم الذاتي في انكلترا[٤٥]. كتبت بعده في موضوع الحرية التي نالتها الولايات المتحدة الاميركية ومدى تأثيرها على العالم[٤٦].

تسويات ما بعد الحرب

بدأت جريدة الكوكب في تناول مستقبل المنطقة العربية وتسويات ما بعد الحرب العالمية الاولى، قبل ان تنتهي الانتصارات العسكرية، التي كان الحلفاء يسجّلونها من حين الى آخر على جبهات القتال. ومهّدت لذلك بلفت النظر الى ان المستقبل هو لصالح الجزيرة العربية، شأنها في هذا شأن الامم التي تتخلّص من المستعبِد أو المستعمِر، بعد صراع مرير معه. ولكون العرب في هذه المنطقة، وهي جزيرة العرب، تجمعهم روابط عدّة، كاللغة والدين والعادات والارض[٤٧].

واستعرضت الجريدة في مقال بعنوان: «جزيرة العرب ومستقبلها»، أسس ومعايير الائتلاف السياسي لعدد من الدول القديمة. فأشارت الى ان النظام السياسي الافضل هو النظام القائم على اللامركزية. وتوقّعت ان يكون لجزيرة العرب مثل هذا الدور، حتى تكون موطناً، ومقرّاً للائتلاف السياسي لعدد من الدول العربية. ودعت العرب الى التحالف والتعاهد، ليس على ردّ المظالم